«القاعدة» تهدد فرنسا باحياء خلايا «الدعوة والقتال» الجزائرية وتخوف باريس من انعكاسات سياسة المصالحة في الجزائر على امنها

باريس ـ «القدس العربي»
من شوقي أمين:

اهتز الرأي العام الفرنسي أمس على اثر انتشار نبأ تهديد تنظيم القاعدة لفرنسا التي ذكرت بالاسم، في شريط مصور لأيمن الظواهري، تزامن واحياء ذكرى الحادي عشر من ايلول/سبتمبر.

في هذا الشريط أوضح الظواهري أن جماعة الدعوة والقتال الجزائرية، قد أعلنت عن انضمامها رسميا للقاعدة، وبأنها باتت تمثل الذراع المسلح لها لمحاربة من اسماهم «الصليبيين الفرنسيين». كما طلب من الجماعة في الجزائر أن تكون «عظما في حنجرة الصليبيين الفرنسيين والأمريكيين» وبأن «تزرع الرعب في قلوب الخونة وأبناء المرتدين الكافرين لفرنسا» واصفا اياهم بـ«دعائم الحلف الصليبي».

في هذا السياق أوضحت آن غايديشيللي، مديرة مركز استشاري حول مخاطر الارهاب، بأن الشريط متداول على نطاق واسع في المواقع الكترونية بما في ذلك موقع الجماعة السلفية الدعوة والقتال الجزائرية. واضافت انها تخشى من تنفيذ تلك التهديدات التي تضمنها الشريط، «حتى ولو بشكل جزئي ومحدود».

وجدير بالذكر أن السلطات الأمنية والسياسية الفرنسية تعاطت مع هذا الفصل الجديد من التهديدات ،بجدية بالغة، خاصة وأنها باتت تدرك بأنه بامكان مجموعة صغيرة القيام بأعمال واسعة النطاق والتأثير، متى شاءت، وبشكل فجائي دون أن يسبقه تهديد، على غرار ما حدث في مدريد ولندن، بالاضافة الى أن تقارير مختلف الأجهزة الاستخباراتية، بشقيها الداخلي والخارجي، أكدت وجود خلايا ارهابية نائمة في فرنسا وفي أوروبا أيضا، علاوة على خلايا الدعم اللوجيستي التي يصعب تحديدها وتفكيكها.

كما أشار تقرير داخلي في الأول من الشهر الجاري أنجزته وحدة التنسيق لمحاربة الارهاب، وهي هيئة مشكلة من عناصر تابعة لمختلف الاجهزة الأمنية، الى ان انخراط الجماعة السلفية الجزائرية في تنظيم القاعدة يشكل «أحد أكبر التهديدات الجاثمة اليوم على صدر فرنسا» قبل أن يؤكد أن فرنسا كانت «الهدف المفضل للجماعات الارهابية الجزائرية».

في هذه الأجواء المشحونة بالتهديدات وعودة شبح الاعتداءات الارهابية على فرنسا، أبدت الأجهزة الأمنية قلقها الشديد من انعكاسات تدابير المصالحة الوطنية في الجزائر التي تنص وثيقتها على اطلاق سراح الناشطين السابقين في التنظيمات الجهادية، خاصة وأن فرنسا تعتقد ان بعضها استطاع في الآونة الأخيرة اعادة ترتيب قنوات اتصاله داخل الجزائر وخارجها، وهي تخشى من أن تكون بعض العناصر التابعة لها قد تسربت الى الأراضي الفرنسية.

الحكومة الفرنسية سارعت الى تعزيز الاجراءات الامنية فور انتشار تهديد القاعدة

ويرى المراقبون لظاهرة الارهاب أن فرنسا مازالت تحتفظ في ذاكرتها بتهديدات «الجماعة الاسلامية المسلحة» المسماة اختصارا «جيا» في التسعينات، بحيث كانت تقول في معظم بياناتها أن فرنسا «عدونا رقم واحد، وعدو ديننا وأمتنا». وكانت تصر، وفق أدبياتها المتداولة وقتئذ، على ان الوسيلة الوحيدة لتأديب فرنسا هي الجهاد والشهادة من أجل الاسلام.

ولعل ما زاد من وتيرة تخوف السلطات الأمنية الفرنسية، الى أعلى مستوى، تراكم بيانات التهديد ضد فرنسا في العام الأخير، كان آخرها بيان نشر على مواقع انترنت تدعو «الاخوان المسلمين في فرنسا، الى مراقبة ومطاردة المسؤولين السياسيين والعسكريين ورجال الاقتصاد الجزائريين المقيمين في فرنسا أو الزائرين لها».

هذا التخوف مشروع في عيون المخابرات الفرنسية، خاصة وأن الجماعة السلفية الجزائرية خرجت من معطف الارهاب المحلي، لكي تردي عباءة الارهاب الدولي، بحسب التحليلات الفرنسية.

يذكر ان «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» (اف ب) اعلنت ولاءها لـ«القاعدة» وتعهدت بمواصلة الجهاد في بيان نشره موقعها على الانترنت.

واعلنت الجماعة التي كان المسؤول الثاني في تنظيم القاعدة ايمن الظواهري اكد انضمامها الى القاعدة رسميا، ولاءها لاسامة بن لادن وتعهدت بمواصلة الجهاد في الجزائر.

وقال ابو مصعب عبد الودود «امير» الجماعة في البيان «نبايع الشيخ ابا عبد الله اسامة بن لادن ونعطيه صفقة ايدينا وثمرة قلوبنا ونواصل جهادنا في الجزائر جنودا تحت امرته يضرب بنا في سبيل الله من يشاء ويرمي بنا في سبيل الله حيث يشاء».

واضاف في البيان الذي يتعذر التأكد من صحته «ونحن اذ نقدم على هذا الامر فاننا ننصح اخواننا في الحركات الجهادية الاخرى ان لا يتخلفوا عن هذه المباركة الميمونة» خصوصا وان «تنظيم قاعدة الجهاد هو الوحيد المؤهل لجمع شتات المجاهدين وتمثيل الامة الاسلامية والتحدث بلسانها».

وكان اسامة بن لادن انتقد في نيسان/ابريل الماضي فرنسا بشأن غطاء الرأس وذلك في شريط فيديو بثت قناة الجزيرة الفضائية القطرية جانبا منه. وكان قانون فرنسي دخل حيز التنفيذ في 2004 منع كل المظاهر الدينية «البارزة» في المدارس العامة وضمنها غطاء الرأس الاسلامي والقلنسوة اليهودية والصلبان الكبيرة.

وفي اول رد فعل فرنسي على تهديدات القاعدة قال رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دو فيلبان امس ان الوضع في فرنسا بعد هذه التهديدات «ينطوي بالتأكيد على مخاطر» داعيا الى «التزام اليقظة».

واوضح دو فيلبان خلال زيارة لاميان في شمال باريس «لقد تفحصت مجمل المعلومات التي نملكها في هذا المجال والتي تؤكد قلقنا. وعلينا ان نكون حذرين ومتيقظين جدا كما هو حالنا منذ عدة سنوات».

واضاف «يجب التزام اليقظة المستمرة والوضع ينطوي على مخاطر الامر الذي يجعلنا نكيف امكاناتنا باستمرار. وهذا ما نقوم به مع وزير الداخلية» نيكولا ساركوزي.

وانشئت الجماعة السلفية للدعوة والقتال في 1998 من منشقين عن الجماعة الاسلامية المسلحة بمبادرة من بن لادن الذي كان يريد اعادة تلميع صورة المقاتلين الاسلاميين في الجزائر التي لطختها في اعين ابناء الشعب الجزائري صور المجازر التي ارتكبتها «الجماعة الاسلامية المسلحة».

وتعد هذه الجماعة المجموعة المسلحة الوحيدة التي لا تزال قادرة على ارباك الامن في الجزائر بعد تمكن اجهزة الامن الجزائرية في كانون الثاني/يناير 2005 من تفكيك المجموعة المنافسة «الجماعة الاسلامية المسلحة».

وكانت «الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر» اعلنت في 11 ايلول/سبتمبر 2003 لاول مرة ولاءها للقاعدة.

وفي تشرين الاول/اكتوبر 2005 اكدت القاعدة ان الاعتداء على ناقلة النفط الفرنسية ليمبرغ قبالة السواحل اليمنية في تشرين الاول/اكتوبر 2002 الذي اوقع قتيلا واحدا مثل «رسالة سياسية قوية لفرنسا وحلفاء واشنطن في حربها وعدوانها على الامة الاسلامية».

اقالة مدير الشرطة المغربية بسبب فضائح مخدرات طالت مدير أمن القصور الملكية

الجنرال المعزول حميدو العنيكري

■ مدريد ـ «القدس العربي»: اقال العاهل المغربي الملك محمد السادس الليلة قبل الماضية المدير العام للشرطة المغربية، الجنرال حميدو العنيكري وتحوله الى رئاسة جهاز القوات المساعدة .

ويربط الكثيرون هذا التغيير في هرم الأمن في البلاد بفضيحة المخدرات التي انفجرت خلال الأيام الأخيرة وادت الى إيقاف عدد من المسؤولين من ضمنهم المدير العام لأمن القصور الملكية.

وجرى تعيين الشرقي اضريص في منصب المدير العام للشرطة. وشغل اضريص عددا من المناصب في وزارة الداخلية المغربية أبرزها الحاكم المدني لولاية العيون بوجدودر في الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب والبوليزاريو.

ويواجه اضريص تحديات كبيرة أبرزها تنظيف صفوف الشرطة من الفساد الاداري المستشري فيها والذي أثبتت تقارير تورط عدد من المسؤولين في ملفات المخدرات والاختلاس وانتهاكات حقوق الانسان.

غير أن التعيين الجديد لم يثر نفس الاهتمام الذي اثارته اقالة الجنرال العنيكري من منصب مدير الشرطة الى رئاسة جهاز القوات المساعدة الذي لا يتوفر على صلاحيات كبيرة ودوره محدود في الحياة السياسية والأمنية للبلاد.

وكان البعض يصنف العنيكري بالرجل القوي في النظام المغربي خلال السنوات الأخيرة بحكم الملفات التي تولاها وأبرزها مكافحة الارهاب وملاحقة الصحافة المستقلة ومضايقة ابن عم الملك الأمير مولاي هشام بن عبد الله.

وجاءت هذه الإقالة التي لم تفاجأ البعض كثيرا على خلفية فضيحة المخدرات التي انفجرت في شمال المغرب ومست القصر الملكي، ذلك أن اعتقال محمد الخراز والملقب بـ«الشريف بين الويدان» الذي يُعتقد انه من أكبر أباطرة المُخدرات خلال العشرين سنة الأخيرة، كشف عن سلسلة من المسؤولين الأمنيين الذين كانوا ضالعين معه في نشاط تهريب المخدرات، وعلى رأسهم عبد العزيز إلزو المدير العام للأمن في القصور الملكية، وإن كانت فترة تورطه في المخدرات تعود خلال توليه منصب أمني في مدينة طنجة ما بين 1996 و2003، أي قبل التحاقه بالعمل في القصر الملكي.

وقالت جريدة «الصباح» المغربية أن هذا المهرب بنى خمسة مراكز شرطة في مدينة طنجة الشمالية وبوابة المغرب نحو اوروبا.

وتذهب مختلف المصادر والتحليلات السياسية نحو أن الملك تفاجأ بتورط مدير أمنه في المخدرات خلال السنوات الماضية وتعجب كيف أن المدير العام للشرطة، الجنرال العنيكري، لم يجر الابحاث والتحريات المطلوبة في سجل عبد العزيز إلزو.

ويعتبر المغرب أكبر منتج لمخدر القنب الهندي في العالم، بثلاثة آلاف طن سنويا وعائدات بنحو 13 مليار دولار تذهب في مجملها الى العصابات الدولية.

مقتل 12 شخصا وانهيار مبان قديمة في امطار طوفانية بالجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: خلفت امطار طوفانية تهاطلت ليلة الثلاثاء ـ الاربعاء بالجزائر هلاك 10 اشخاص اما جرفا في السيول المائية او بسبب حوادث المرور التي تسببت فيها رداءة الاحوال الجوية.

وادت كثافة هذه الامطار ايضا الى هلاك مئات رؤوس المواشي في بعض ولايات الهضاب العليا المعروف سكانها بتربية الاغنام وكذا انهيار بنايات قديمة في العديد من المناطق الداخلية.

واكدت مصادر الحماية المدنية امس ان اعوانها تدخلوا في 1500 حادث سواء تعلق الامر بفيضانات او انزلاقات للتربة او في حوادث سير.

وتوقعت مصالح الارصاد الجوي تواصل هذه الاضطرابات مع مساء كل يوم بسبب حلول فصل الخريف الذي عادة ما يكون قدومه مصحوبا بامطار طوفانية وخاصة في المناطق الداخلية او ما يعرف بالهضاب العليا.

وكانت ولاية تيارت عاصمة الهضاب العليا الغربية (350 كلم غرب) شهدت مقتل خمسة اشخاص لقي اربعة منهم حتفهم في حوادث سير بينما سقط الخامس من الطابق الرابع عندما كان يهم بتصليح سطح بيته الذي غمرته المياه وتم انقاذ طفلين في اخر لحظة بعد ان جرفتهم مياه احد الوديان بنفس الولاية.

كما قتل ثلاثة اشخاص في بلدة سيدي مخلوف بولاية الاغواط (400 كلم جنوب) في حادث سير تسببت فيه الامطار التي تهاطلت على هذه الولاية شبه الصحراوية خلال الاربع والعشرين الاخيرة.

وشهدت العاصمة الجزائر هي الاخرى سقوط امطار طوفانية في وقت قياسي مساء الاربعاء ادت الى حدوث انزلاقات للتربة وغمرت الطرقات بالامطار الى درجة استعصت معها حركة السير على السيارات والمارة على حد سواء.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» امس ان طفلين توفيا غرقا بعد ان جرفتهما سيول الامطار المتهاطلة على ولاية بشار في اقصى الجنوب الغربي خلال اليومين الاخيرين بينما انهارت بنايات في بلدة عين ولمان بولاية سطيف ونفقت العشرات من رؤوس الاغنام فيها.

140 دولة في مؤتمر وزاري للامم المتحدة يناقش اثار الهجرة

■ الامم المتحدة ـ رويترز: بعد نحو عشر سنوات من المحاولات الفاشلة افتتح مندوبون من نحو 140 دولة امس الخميس اجتماعا وزاريا عن الهجرة يستغرق يومين وهي قضية كانت تقصرها الكثير من الدول على السياسة المحلية.

لكن خبراء بالامم المتحدة ومنظمات أخرى يقولون انه مع زيادة عدد المهاجرين من دولهم الاصلية هربا من الفقر والقمع والحروب أو سعيا وراء المغامرة أو الفرصة في مكان اخر أصبح زعماء العالم أكثر تقبلا لاجراء محادثات حول اثار الهجرة.

وتقول ادارة الامم المتحدة للسكان ان نحو 200 مليون شخص أي نحو ثلاثة في المئة من سكان العالم لا يعيشون في دولهم الاصلية وهو ضعف العدد الذي كان موجودا قبل 25 عاما.

وأغلب هؤلاء من الدول الفقيرة أو التي تعاني من الصراعات في افريقيا واسيا والشرق الاوسط.

ويعيش نحو ستة من بين عشرة في دول غنية وواحد من كل خمسة في الولايات المتحدة. في حين يتدفق الاخرون على دول نامية أخرى. ولكن عادة ما يجد المهاجرون أنفسهم يعيشون حياة أسوأ أو لا تختلف كثيرا عن الحياة التي كانوا يعيشونها لتعرضهم لسوء المعاملة أو الاستغلال أو اغرائهم بالعمل في الدعارة سواء في دول غنية أو فقيرة. وذكر جيف كريسب وهو مستشار للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ومدير المعهد العالمي لدراسات التنمية الاقتصادية التابع للامم المتحدة أن زيادة الهجرة أدت الى تهريب المهاجرين.

وأضاف في مؤتمر صحافي يوم الاثنين «ان تداعيات أن تلتصق بالشخص اما صفة لاجئ أو مهاجر كبيرة للغاية» ويمكن أن تهدد الارواح.

ومما يتزامن مع المؤتمر أصدرت منظمة مراقبة حقوق الانسان /هيومان رايتس ووتش/ تقريرا عن ليبيا متهمة السلطات بتعريض المهاجرين وطالبي اللجوء واللاجئين لضرب مبرح واعتقالات باطلة واعادتهم الى دولهم التي يتعرضون فيها للتعذيب.

وتضم ليبيا عشرات الالاف من المهاجرين الذين يوفرون العمالة الرخيصة والذين اما يبقون هناك أو يحاولون الوصول الى أوروبا.

وقال كريسب ان ليبيا أيضا واحدة من الكثير من الدول التي تحتاج للمساعدة الفنية في الاجراءات المتعلقة بطلب اللجوء. ولكن بالرغم من ذلك فان المهاجرين يساعدون على انتعاش اقتصاد دولهم بواقع 240 مليار دولار سنويا وينفقون أكثر من تريليوني دولار في الدول المضيفة طبقا لتقرير أعدته اللجنة العالمية للهجرة الدولية وهي لجنة مستقلة من 19 عضوا.

وفي الدول الصناعية التي عادة ما تحاول ابعاد المهاجرين تصر التقارير التي وردت خلال السنوات الخمس الماضية على أنهم لا يمثلون عبئا على المجتمع.

وأصبحت الدول الغنية خاصة الدول الاوروبية تعتمد بشكل متزايد على المهاجرين بسبب ارتفاع نسبة السكان المسنين في تلك الدول وانخفاض معدل المواليد.

وفي الوقت ذاته مطلوب من الدول النامية اعداد برامج لجعل الاطباء والممرضات والمدرسين لا يقدمون على الهجرة أو رعاية برامج للتبادل لجعل عودتهم شيئا قيما.

وقال كريسب «نحن في حاجة الى أن نفكر جيدا فيما يمكن أن نفعل كي نوفر لهم الامن والامان وفرص العمل داخل اوطانهم».

وكانت أول مرة يقترح فيها اجراء حوار حول الهجرة الدولية في مؤتمر عقد عام 1994 حول السكان والتنمية في العاصمة المصرية القاهرة. وقبل عامين قررت الجمعية العامة التابعة للامم المتحدة استضافة جلسة هذا الاسبوع.

وصول 11 الف مهاجر سري الى جزر الكناري منذ الشهر الماضي

■ بيورتو دي لوس كرستيانوس (اسبانيا) ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي الاربعاء ان اكثر من 11 الفا من المهاجرين وصلوا بطريقة غير مشروعة منذ بداية آب/اغسطس الماضي الى جزر الكناري في حين طلبت نقابة الشرطة تعزيزات عاجلة لمراقبة المهاجرين غير الشرعيين. وقال متحدث باسم حكومة الكناري لوكالة فرانس برس ان 6080 مهاجرا وصلوا الى الكناري في آب/اغسطس واكثر من خمسة الاف منذ بداية ايلول/سبتمبر الذي يشهد كل يوم تدفق مئات الافارقة بحرا قادمين اساسا من السنغال وموريتانيا.

ووصل عدد المهاجرين القادمين بطريقة غير مشروعة الى الكناري منذ بداية العام الى رقم قياسي بلغ 24800 مهاجر اي حوالي خمسة اضعاف عدد المهاجرين في 2005 ومرتين ونصف العدد القياسي المسجل في 2002 (9929 مهاجرا).

واضحت مراكز الايواء الخاصة بالمهاجرين غير قادرة على استقبال المزيد من هؤلاء المهاجرين وطلبت الكونفدرالية الاسبانية للشرطة الاربعاء تعزيزات بـ600 عنصر لمراقبة هؤلاء المهاجرين وتفادي حدوث حالات فوضى. وبحسب نقابة الشرطة فان 30 شرطيا فقط مكلفون بمراقبة خمس مراكز ايواء في الكناري التي يوجد بها حاليا 7600 مهاجر غير شرعي اضافة الى 1200 تم جمعهم في مفوضية الشرطة جنوب جزيرة تينيريفي.

احصاء رسمي: انخفاض معدل الامية في ليبيا الى 11,9 في المئة

■ طرابلس ـ رويترز: أظهر احصاء نادر أجرته الحكومة الليبية أن معدل الامية في البلاد انخفض الى 11,9 بالمئة من 19 بالمئة قبل عشر سنوات.

غير أن الاحصاء أشار الى أن معدلات الامية ما زالت أعلى بين النساء حيث لا تستطيع 16,89 منهن القراءة والكتابة مقابل 6,69 بالمئة بين الرجال.

وزاد عدد سكان ليبيا بنسبة 1,8 في المئة سنويا منذ عام 1995 ليبلغ 5,3 مليون نسمة عام 2006 مقارنة بمتوسط معدل نمو السكان في الدول النامية البالغ 1,5 في المئة وفقا لتفاصيل الاحصاء.

وخلال الفترة بين عامي 1984 و1995 زاد عدد السكان في ليبيا بنسبة 208 في المئة سنويا.

ولم تعلن تفاصيل الاحصاء الذي أجري عام 1995 في ليبيا. ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين بالحكومة للتعقيب على البيانات الجديدة.

ليبيا تتجه الى اعتماد الحكومة الالكترونية

■ طرابلس ـ يو بي آي: أعلن رئيس الحكومة الليبية البغدادي المحمودي امس الخميس أن بلاده تتجه الى اعتماد «الحكومة الالكترونية».

وكان البغدادي يعلق في مؤتمر صحافي على نتائج التعداد السكاني لليبيا، مؤكدا أن الوقت قد حان للبدء في الاجراءات التنفيذية المتعلقة بهذه الحكومة،وشدد على أن هذه الخطوة تحتاج الى تدريب وتأهيل العناصر الوطنية واعادة هيكلية الجهاز الاداري. وأوضح أن النتائج النهائية لتعداد السكان في بلاده لهذا العام ستؤخذ كمؤشرات مستقبلية في التخطيط لاعادة النظر في البرامج الاقتصادية.

وأعتبر أن المؤشرات السكانية ستساعد في اعداد برامج التنمية الاقتصادية وبرامج البناء والتشييد والاستخدام والتوظيف الأمثل في ليبيا.

وزير الداخلية الجزائري يكشف عن مشروع لاحداث تقسيم اداري جديد

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: كشف وزير الداخلية يزيد زرهوني امس عن عزم وزارته التقدم قريبا الى الحكومة بمشروع لتقسيم اداري جديد قصد دراسته والموافقة عليه قبل عرضه على نواب البرلمان للمصادقة عليه.

وقال زرهوني بالبرلمان ردا على اسئلة بعض النواب بخصوص المشاكل البيروقراطية التي يلاقيها المواطنون وكذا بعد المسافة بين بلدياتهم ومقر ولاياتهم ان الامر يستدعي اجراء تقسيم اداري يأخذ بعين الاعتبار هذه المشاكل ووفق مبدأ «تقريب الادارة من المواطن».

ولكن الوزير اكد ان التقسيم يجب ان يمر على مراحل يتم من خلالها اتباع صيغة تعيين ولاة منتدبين يكلفون بتسيير الشؤون الادارية لبعض الدوائر الكبيرة في مرحلة اولى بهدف تأهيلها لان تصبح ولاية في التقسيم الاداري المحتمل اجراؤه لاحقا.

وقال زرهوني ان هذه الصيغة الانتقالية تهدف بالاساس الى تأهيل هذه الدوائر وتفادي الوقوع في اخطاء التقسيم الاداري الاخير لسنة 1984 الذي لم يراع عامل الانتشار البشري والاقليمي للسكان.

وقال ان بعد المسافة بين بعض الدوائر ومقار الولايات يستدعي الامر هذا مشيرا في ذلك الى وضع دائرة عين صالح في اقصى جنوب البلاد والتي تبعد عن مقر ولاية تمنراست التي تتبعها اقليميا باكثر من 700 كلم.

وقال ان بعض الولايات مشكلة من اكثر من 60 بلدية وهو امر يستحيل معه على الوالي التكفل بهذا الكم مع ان المعدل المعمول به هو 20 بلدية فقط.بالاضافة الى الكثافة السكانية لبعض الدوائر والتي يفوق تعداد سكان بعضها اكثر من 500 الف نسمة.

واشار زرهوني ايضا الى ضرورة التكفل بالوضع الخاص لبعض الدوائر الحدودية تاخذ بعين الاعتبار مسألة السيادة الوطنية وبكيفية تشعر سكانها بولائهم لدولتهم واعطى على ذلك مثال برج باجي مختار وتين زواتين على الحدود المالية او بئر العاتر على الحدود التونسية ومغنية على الحدود المغربية.

السكان الاصليون في أمريكا اللاتينية يخططون للوصول الى الحكم

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تحتضن غواتيمالا طيلة الاسبوع الجاري المؤتمر السابع للسكان الأصليين أو الإثنيات في أمريكا اللاتينية لبحث دورها في التطورات التي تشهدها هذه المنطقة. ويتزامن هذا مع انتعاش هذه الاثنيات سياسيا واجتماعيا بعدما وصل إيفو موراليس الى الحكم في بوليفيا كأول فرد من السكان الأصليين الى رئاسة دولة، وهي الظاهرة التي بدأت تؤثر على باقي السكان الأصليين في مناطق العالم ومن ضمنهم الأمازيغ في شمال افريقيا.

وجرى الافتتاح الرسمي للمؤتمر مساء الثلاثاء (صباح الأربعاء تغ) في غواتيمالا التي يشكل السكان الأصليون 80 % من سكانها، وذلك بحضور عدد من قادة المنطقة وعلى رأسهم إيفو موراليس وممثلي السكان الأصليين من مختلف مناطق العالم مثل الهنود في كندا والولايات المتحدة والسكان الأمازيغ من شمال افريقيا. وهذا هو المؤتمر السابع والذي كان قد انطلق الأول منه سنة 1992 رافعا شعار «500 سنة من المقاومة» أي المقاومة ضد التهميش الذي عانوا منه طيلة القرون الماضية وبالضبط منذ غزو اسبانيا والبرتغال للمنطقة في أعقاب اكتشاف كريستوف كولومبس للقارة الأمريكية.

وبدأت الأعمال الحقيقية للقاء الأربعاء، حيث أكد نائب رئيس غواتيمالا إدواردو ستاين أن «الهدف الرئيسي للمؤتمر هو بناء فضاء للحوار لكي يتمكن السكان الأصليون في نقاش وبحث القضايا المرتبطة بمستقبلهم».

غير أن نجم هذا المؤتمر الذي مازالت أعماله مستمرة هو إيفو موراليس أو حاكم دولة في أمريكا اللاتينية من السكان الأصليين بعدما وصل الى المنصب في ديسمبر الماضي. موراليس صرح في الافتتاح قائلا «بعد 500 سنة، أعتقد أنه جاء دورنا لممارسة الحكم دون استثناء أحد ودون السيطرة على أحد ليس للانتقام بل لتصحيح الأضرار التي لحقت بنا كشعوب أصلية للمنطقة».

وينتظر أن يسفر اللقاء عن مجموعة من التوصيات ترمي الى انشاء هياكل حقيقية للتنسيق بين مختلف الاثنيات في أمريكا اللاتينية، ولاسيما الدول ذات الحضور القوي للسكان الأصليين مثل بوليفيا والمكسيك وغواتيمالا والبيرو. وشهد المؤتمر السابع تحالفا بين أكبر إثنيتين في مجموع أمريكا اللاتينية، المايا وأيمارا التي ينتمي اليها موراليس. وتتخوف الولايات المتحدة من انتعاش الاثنيات لأنها تحمل سياسة مناهضة لها كما أظهر موراليس عندما انتقد خلال الافتتاح دور واشنطن في المشاركة في قمع السكان الأصليين.

في غضون ذلك، يعتبر وعي السكان الأصليين بدورهم التاريخي من أهم العوامل الحاسمة في التغيرات التاريخية والسياسية التي تشهدها أمريكا اللاتينية، وذلك عبر نضالهم من أجل الحصول على حقوقهم كاملة واستعادة الثروات التي سلبت منهم بالقوة ووضع حد للتهميش التاريخي الذي تعرضوا اليه منذ وصول كريستوفر كولومبس الى هذه الأراضي.

وكانت الانطلاقة السياسية الحقيقية مع «جيش التحرير الوطني الثباتي» في المكسيك سنة 1994 تحت قيادة القائد ماركوس، وانتقلت العدوى كما تقول المحللة السياسية كارمن دي كارلوس من المكسيك سنة 1994 الى مجموع أمريكا اللاتينية بدون استثناء، بل وحتى في أمريكا الشمالية من خلال هنود كندا في حين أن هنود الولايات المتحدة تم سحقهم سياسيا واجتماعيا.

ويختلف وزن السكان الأصليين من بلد الى آخر، فإذا كان ضعيفا نسبيا في البرازيل، ففي حالة الاكوادور والبيرو وبوليفيا أصبح وازنا وتحول الى عنصر الحسم في القرارات السياسية الكبرى. ففي حالة بوليفيا، أصبح زعيم السكان الأصليين إيفو موراليس رئيسا للبلاد منذ 18 ديسمبر الماضي، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ هذا البلد والمنطقة. وكاد زعيم السكان الأصليين أويانتا أومالا أن يفوز في الانتخابات الرئاسية في البيرو خلال الشهور الماضية.

وتحولت «انتفاضة» السكان الأصليين في أمريكا اللاتينية الى نموذج يقتدى به في العالم، ولهذا فباقي الإثنيات في مختلف مناطق العالم ومن ضمنها أمازيغ شمال إفريقيا بدأوا يستوعبون ويستفيدون في تطوير أفكارهم وإنشاء هياكل تنظيمية مثل الجمعيات غير الحقوقية والتنظيمات الحزبية. ولكن يلاحظ الفرق الشاسع بين الطرفين بحكم أن سكان أمريكا اللاتينية لم يندمجوا في سياسة البيض الأوروبيين بينما الأمازيغ فقدوا الكثير من خلال انصهارهم مع الشعوب الوافدة.

تعليقات وزارية بشأن تطبيق الشريعة في هولندا تثير عاصفة جدل سياسي

■ أمستردام ـ رويترز: أثارت التعليقات التي أدلى بها وزير العدل الهولندي أنه يمكن تطبيق الشريعة الاسلامية ان وافقت عليها نسبة الثلثين من السكان عاصفة سياسية في هولندا حيث تعتبر الهجرة الى البلاد أحد أكثر الموضوعات اثارة للجدل.

وقال متحدث باسم الحكومة ان السياسي جيرت ويلدرز المعروف بمواقفه المناوئة للهجرة الى البلاد دعا الى عقد جلسة طارئة للبرلمان صباح الخميس لبحث التعليقات التي أدلى لها وزير العدل بيت هاين دونر في كتاب نشر الاربعاء. لكن دونر تبرأ من الجدل المحتدم في وقت متأخر من مساء الاربعاء فقال لوكالة الانباء الهولندية «ايه.ان.بي» «الناس يحاولون أن يضعوا الكلمات على لساني بقولهم انني أؤيد تطبيق الشريعة الاسلامية لكن الامر ليس هكذا».

وقال وزير العدل ان الشريعة تتعارض مع الدستور الهولندي وان كان الدستور من الناحية النظرية قابل للتعديل ان وافقت أغلبية سكان هولندا على تطبيق الشريعة الاسلامية.

واستطرد الوزير قائلا ان حجم ردود الفعل التي أثارتها تعليقاته التي أوردها كتابه المسمى «أرض الكراهية والحسد» الذي يتناول فيه التغييرات التي طرأت على هولندا على مدى الخمسة عشر عاما الماضية قد أثارت دهشته.

ويبلغ عدد المسلمين في هولندا ذات الكثافة السكانية المرتفعة نحو مليون مسلم من اجمالي السكان البالغ 16 مليون نسمة. لكن دراسة أصدرتها الحكومة الاسبوع الماضي قالت ان المسلمين سوف ترتفع نسبتهم الى 8 في المئة من اجمالي سكان هولندا بحلول العام 2020 من 6 في المئة حاليا.

لكن الدراسة أشارت الى أن تنامي عدد المسلمين بصورة مطردة خلال العقود القليلة الماضية بسبب الهجرة الجماعية للمسلمين القادمين من تركيا والمغرب سوف يتراجع مستقبلا.

وتثير الهجرة الى هولندا وبخاصة هجرة المسلمين جدلا واسعا منذ مقتل السياسي الشهير المعادي للهجرة بيم فورتيون عام 2002 كما تعززت بعد ذلك بعامين المخاوف بشأن جنوح الاقلية المسلمة الى التطرف اثر اقدام أحد الهولنديين المسلمين على اغتيال مخرج سينمائي لانتقاده الاسلام.

وقالت وزير الهجرة ريتا فيردونك التي روجت لتطبيق سياسات جديدة قاسية تدعو الى اجراء اختبارات في اللغة الهولندية والثقافة للمهاجرين الجدد انها توافق على أن تعليقات وزير العدل نظرية. وقالت «ان ديمقراطيتنا أقوى كثيرا من قوة الاغلبية».

لقد ناضل الناس لسنوات لتحقيق قيمهم الاساسية التي تتنافى مع الشريعة. انني أثق بأننا سنظل متمسكين بالقيم الاساسية مثل المساواة بين الرجل والمرأة في ديمقراطيتنا».